٤٣ ــ باب: في إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ وبيان فضلهم

قَـالَ اللَّهُ تَعَالَى[١]: ﴿إِنَّمـا يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الـرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُـطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

وَقَالَ تَعَالَى[٢]: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلوبِ﴾.

باب إكرام آل بيت رسول الله ﷺ

المراد منهم: آله الذين يحرم عليهم الصدقات كالزكاة، وهم عند إمامنا الشـافعي رضي الله عنه مؤمنوا ومؤمنات بني هاشم والمطلب، أي: المنتمون لذلك من جانب الآباء، أما المنتمون من جانب الأمهات فليسوا من آله في منع الزكاة والصدقة الواجبة منهم، أما في الإكرام للقرابة بالمصطفى فهم كذلك؛ لأن القرابـة والنـسبة إلى ذلـك الجناب الشـريف مشتركة بين الجميع وزوجاته، قال في الكشاف: وفي الآية دليل على أن أزواجه من أهل بيته، فالمراد من أهل بيته المنتـسبون إليه بنسب وزوجاته **(وبيان فضلهم)** أي: بذكر ما جاء فيه.

(قال الله تعالى: إنما يريـد الله ليذهب عنكم الـرجس) الذنب المـدنس لعرضكم، والرجس كل مستقذر، والمراد به هنا: الإثم، وقيل: الشيطان ووسوسته، وقيل: الشرك، وقيل: جميع المعاصي، والجملة تعليل لأمر أزواجه ﷺ ونهيهن على الاستئناف، ولذا عمم الحكم فقال: **(أهل البيت)** نصب على النداء والمدح **(ويطهركم)** عن المعاصي **(تطهيراً)** من الرجس، وقيل: بالهدى والتوفيق، واستعارة الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير للتنفير عنها، قال البيضاوي: وتخصيص الشيعة أهل البيت بفاطمة وعلي وابنيهما لما روي أنه عليه السلام «خرج ذات غدوة عليه مرط ومرجل من شعر أسود فجلس فأتت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء علي فأدخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فأدخلهما فيه ثم قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت» والاحتجاج بذلك على عصمتهم وكون إجماعهم حجة ضعيف؛ لأن التخصيص بهم لا يناسب ما قبل الآية وما بعدها، والحديث يقتضي أنهم أهل البيت لا أنه ليس غيرهم ا هـ. وقال الكواشي: المراد من أهل البيت زوجات النبي ﷺ، «قلت»: هذا قول ابن عباس وعكرمة، قال ابن اقبرس: نقل ابن عطية عن الجمهور أنهم علي وفاطمة

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣. (٢) سورة الحج، الآية: ٣٢.

٣٤٦ ــ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْراً كَثِيراً: رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ، . . . . . .

والحسنان، قال: ومن حجة الجمهور قوله: «عنكم» ولو كان للنساء خاصة لكان عنكن، «قلت»: وقد أجيب عن هذا الاستدلال، قال الكواشي: وقال عنكم دون عنكن لأنه ﷺ كان فيهن فغلب، أو لأنهن في بيته، وقال ابن اقبرس: للقائل باختصاص ذلك بأزواجه أن يقول لا يمتنع أن يخاطبن بخطاب المذكر تعظيماً لهنّ وإجلالاً، ومنع قول من قال، المراد بالبيت الكعبة وبأهله المسلمون، وقيل: هم كل من حرمت عليهم الصدقة اهـ. والمصنف أورد الآية في هذا الباب لأن آله من جملة أهل بيته. **(وقال تعالى: ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)** تقدم الكلام عليها في باب تعظيم حرمات المسلمين.

٣٤٦ ــ **(وعن يزيد)** بفتح التحتية أوله وبعد الزاي تحتية ساكنة آخره دال مهملة **(ابن حيان)** بفتح المهملة وتشديد التحتية آخره نون، هو التيمي الكوفي، قال الحافظ: ثقة من الرابعة من أواسط التابعين، روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي **(قال: انطلقت أنا وحصين)** بضم المهملة الأولى وفتح الثانية وسكون التحتية آخره نون **(ابن سبرة)** بفتح المهملة وسكون الموحدة **(وعمرو بن مسلم)** بصيغة الفاعل من الإسلام **(إلى)** أبي عمرو، وقيل: أبو عامر، وقيل: أبو سعد، وقيل: أبو سعيد، وقيل: أبو حمزة، وقيل: أبو نسيئة **(زيد بن أرقم)** بالقاف ابن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب الخزرج بن الخزرج بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي **(رضي الله عنه)** غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة واستصغره يوم أحد وكان يتيماً في حجر عبد الله بن رواحة وسار معه في غزوة مؤتة، روي له عن رسول الله ﷺ سبعون حديثاً، اتفقا على أربعة، وللبخاري حديثان ولمسلم ستة، روى عنه أنس بن مالك وخلائق من التابعين، نزل الكوفة وتوفي بها سنة ست وخمسين، وقال محمد بن سعد وآخرون: سنة ثمان وستين، وله مناقب كثيرة **(فلما)** جلسنا متهين **(إليه فقال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً)** هذا إجمال لأنواعه بين أشرفها بقوله: **(رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه)** أي: من فيه، والحديث رواية هو ما أضيف إلى النبي ﷺ أو من دونه ولو من التابعين قولاً أو فعلاً **(وغزوت معه)** أي: جاهدت في سبيل الله، وفيه شرف العمل مع الصلحاء، ولذا شرعت الجماعة في الصلوات لتعود بركة الصالحين على المقصرين فيقبل الجميع فضلاً **(وصليت خلفه)** أي: معه جماعة، ولما كان تفصيل ما حواه من الخير يعسر

لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْراً كَثِيراً. حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي واللَّهِ لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَقَدُمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا، وَمَا لَا فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً فِينَا خَطِيباً بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ

قال مؤكداً للجملة الأولى المجملة: **(لقد أوتيت خيراً كثيراً)** وهذا تذكير منه لنعمة الله عليه وتحريض على أداء شكرها قدر طاقته، وأن لا يغفل عنه، وهو محمول على أنهم أمنوا الفتنة عليه لما علموه عنده من كمال الإيمان ومزيد العرفان المانعين من الافتتان، وقوله: **(حدثنا يا زيد)** فيه طلب العلو في الإسناد وأخذ العلم من أهله، وفيما ذكر قبله تقديم الوسائل إلى المطالب، وفيه ما ذكره المحدثون من استحباب الثناء على المحدث بالأوصاف اللائقة به والدعاء له قبل طلب التحديث منه **(ما سمعت)** أي: بما سمعت **(من رسول الله ﷺ)** أي: شفاهاً، واحتمال تقدير مضاف مجرور، أي: من حديثه ولو بالواسطة بعيد **(قال يا ابن أخي)** خاطبه بذلك لصغره بالنسبة إليه **(والله لقد كبرت)** بكسر الموحدة **(سني)** أي: لقد كبرت، قال ابن طريف في كتاب الأفعال: كبر الأمر والذنب كبراً عظم والكبر الاسم، وفي القرآن: ﴿كبر مقتاً عند الله﴾[1] وكبر الصبي كبراً ومكبراً، وفي القرآن: ﴿بداراً أن يكبروا﴾[2] اهـ. وظاهر أن ما نحن فيه من الثاني **(ونسيت بعض الذي كنت أعي)** أي: أحفظ، قال في المصباح: وعيت الحديث وعياً من باب وعد حفظته وتدبرته، وقوله: **(من رسول الله ﷺ)** متعلق بأعي، وفيه أن الكبر مظنة النسيان وضعف القوة الحافظة وهو كذلك، ومن ثم كره التحديث بعد الثمانين خوفاً من الاختلاط من حيث عدم الشعور كما وقع من جماعة لم يتنبه لهم إلا بعد الوقوع في ذلك، وفرع على ما ذكر قوله: **(فما حدثتكم)** العائد محذوف، أي: حدثتكموه **(فاقبلوا)** أي: فاقبلوه، والضمير لربط الجملة بالمبتدأ وكأنه حذفه فيهما تخفيفاً **(وما لا فلا تكلفونيه)** وعلى ما تضمنه قوله هنا من نهيه عن تكليفه لتحديث ما لم يحدث به يحمل ما أخرجه ابن ماجه في باب التوقي في حديث النبي ﷺ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: «قلنا لزيد بن أرقم حدثنا عن رسول الله ﷺ قال: كبرنا ونسينا والحديث عن رسول الله ﷺ شديد» ويؤيده أن النميري في الديباجة حمله على الإكثار فقال: «كره الاكثار من التحديث كثير من السلف مخافة ما فيه من الزلل» روي عن عمر قال: «أقلوا الحديث عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم» وكان مالك يقول: وأنا أيضاً أقل الحديث عن رسول الله ﷺ اهـ. **(ثم قال:)** محدثاً لنا **(قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء)** أي: عنده **(يدعى)** أي:

---

(١) سورة غافر، الآية: ٣٥.
(٢) سورة النساء، الآية: ٦.

مَكَّـةَ والمَدِينَـةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأَثْنَى عَلَيْـهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ثُمَّ قَـالَ: «أَمَّـا بَعْـدُ، أَلَا أَيُّهـا النَّـاسُ فَإِنَّما أَنَا بَشَرٌ يُـوشِكُ أَنْ يَـأْتِيَ رَسُولُ رَبِّـي فَـأُجِيبَ، وَأَنـا تَـارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ:

الوادي الذي فيه الماء **(خماً)** بضم المعجمة وتشديد الميم، كما سمى بدر باسم البئر التي به، ولذا قال في النهاية: وهو موضع بين مكة والمدينة تصب فيه عين هناك وبينهما مسجد للنبي ﷺ ا هـ. ولعل المسجد موضع قيامه حال خطبته، وقال المصنف في شرح مسلم: خم اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة عندها غدير مشهور، يضاف إلى الغيضة فيقال غدير خم ا هـ. وقوله: **(بين مكة والمدينة)** حال من ثاني مفعولي يدعى **(فحمد الله)** أي: وصفه بنعوت الكمال **(وأثنى عليه)** بتنزيهه عن سائر ما لا يليق به، وما حملناه عليه مما تصير به الجملتان مؤستين أولى من جعلهما بمعنى، والثانية مؤكدة للأولى **(ووعظ)** أي: أمر بالطاعة ووصى بها، يقال: وعظه يعظه وعظاً وعظة، ومنه قوله تعالى: ﴿إنما أعظكم بواحدة﴾[1] أي: آمركم وأوصيكم **(وذكر)** بتشديد الكاف، أي: ذكرهم ما قد غفلوا عنه بمزاولة الأهل والعيال من التوجه للخدمة وأداء حق العبودية **(ثم قال: أما بعد)** بضم الدال لحذف المضاف إليه لفظاً ونية معناه، وقد كان النبي ﷺ يأتي بها في خطبه كثيراً، حتى قال الحافظ في أبواب الجمعة من فتح الباري: إن الحافظ عبد القادر الرهاوي ــ بضم الراء ــ أخرجها من قوله ﷺ عن أربعين صحابياً، وهي للانتقال من أسلوب كالثناء على الله سبحانه هنا إلى أسلوب آخر، أي: مما ذكر بعدها **(ألا أيها الناس)** بحذف حرف النداء إيجازاً، تنبهوا **(فإنما أنا بشر)** والقصر فيه لرد ما قد يتوهمه قاصر عند ظهور الخوارق على يده صلوات الله وسلامه عليه من كونه إلهاً أو كونه ملكاً، لا لقصر صفاته على ذلك، وأيضاً أتى به ليبني عليه ما يناسبه من الانتقال الذي هو شأن هذا النوع، ويسمى الإنسان بشراً لظهور بشرته، أي: ظاهر جلده، يطلق على الواحد والجمع وتثنيه العرب، قال تعالى: ﴿قالوا أنؤمن لبشرين مثلنا﴾[2] **(يوشك)** بضم التحتية وكسر الشين المعجمة، مضارع أوشك من أفعال المقاربة، أي: يقرب، وقال الفارابي: الإيشاك الإسراع، قال الأزهري في التهذيب: قال النحاة: استعمال المضارع أكثر من استعمال الماضي، واستعمال اسم الفاعل منها أقل، كذا في المصباح، وقوله: **(أن يأتي رسول ربي)** في تأويل مصدر اسم يوشك، أي: يقرب إتيان رسول ربي، يعني ملك الموت داعياً إلى النقلة إلى الله سبحانه مخيراً بينها وبين البقاء في الدنيا، فإنه لا يموت النبي حتى يخير بينهما **(فأجيبه)** بالنصب عطفاً على يأتي، ويجوز قراءته بالرفع بإضمار مبتدأ ما لم تمنعه رواية **(وأنا تارك فيكم ثقلين)** بفتح المثلثة

---

(١) سورة سبأ، الآية: ٤٦.
(٢) سورة المؤمنين، الآية: ٤٧.

أَوَّلُهُما كِتابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى والنُّورُ، فَخُذوا بِكِتابِ اللَّهِ واسْتَمْسِكُوا بِهِ» فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ. ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ في أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ في أَهْلِ بَيْتِي» فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ، أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ

والقاف، قال المصنف: قال العلماء، سميا ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما، وقيل: لثقل العمل بهما، زاد في النهاية: ويقال لكل خطير نفيس ثقل، فسماهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما ا هـ. **(أولهما كتاب الله)** يعني القرآن **(فيه الهدى)** هو كقوله تعالى: ﴿فيه هدى﴾[1] على الوقف على قوله: ﴿لا ريب﴾[2] والابتداء بقوله: ﴿فيه هدى﴾ فيكون التقدير كما قال البيضاوي: «لا ريب فيه، فيه هدى» ففيه خبر مقدم وهدى مبتدأ مؤخر، والهدى في الأصل مصدر كالسرى، ومعناه الدلالة، وقيل: الدلالة على البغية لأنه حصل مقابل الضلال في قوله تعالى: ﴿لعلى هدى أو في ضلال﴾[3] ولم يقيد الهدى بالمتقين كما في آية البقرة إيماء إلى عموم هدايته، أي: دلالته لكل مسلم وكافر كما قال في الآية الأخرى: ﴿هدى للناس﴾[4] والتقييد بالمتقين في آية البقرة لأنهم المهتدون المنتفعون بنصبه، ثم في قوله ﴿فيه . . . هدًى﴾[5] تجريد كقوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾[6] والتجريد أن ينتزع من متصف بصفة آخر مثله لأجل المبالغة في كمالها فيه، ويكون بالباء الموحدة نحو: «لئن لقيت زيداً لتلقين به بحراً» وبمن نحو لتلقين منه أسداً وبفي كالآية والحديث **(والنور)** أي: الإشراق والإضاءة **(فخذوا بكتاب الله)** الباء فيه مزيدة للتأكيد، نبه عليه في المصباح فقال: أخذ الخطام وأخذ بالخطام على الزيادة أمسكه **(واستمسكوا به)** اطلبوا من أنفسكم الإمساك به، شبه تمسك الخلق به بالتمسك بالحبل الوثيق في الاعتصام وعدم الانفصام **(فحث)** بتشديد المثلثة من باب قتل، أي: حرض **(على كتاب الله)** أي: على الأخذ به والتمسك بحبله **(ورغب)** بتشديد المعجمة، أي: زاد العباد رغبة **(فيه ثم قال: وأهل بيتي)** بالرفع، أي: وثاني المتروك فيكم المدعى حرمته أهل بيتي **(أذكركم الله)** بتشديد الكاف من التذكير وهو الوعظ، أي: آمركم بطاعة الله وبالقيام **(في أهل بيتي)** ثم كرر ذلك ثانياً تأكيداً فقال: **(أذكركم الله في أهل بيتي)** وفيه تأكيد الوصاية بهم وطلب العناية بشأنهم، فيكون من قبيل الواجب المؤكد المطلوب على طريق الحث عليه وناهيك به، ثم هو هكذا في النسخ التي رأيت مكرراً مرتين، وفي الشفاء في حديث الباب لكن من غير طريق مسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنشدكم الله وأهل بيتي ثلاثاً» قلت: وهذا الأنسب خصوصاً، وفي

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢.
(٣) سورة سبأ، الآية: ٢٤.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ وآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هَؤلاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي . . . . . .

الحديث: «كان إذا تكلم ﷺ تكلم ثلاثاً» وحينئذ فعدم ذكر الثالثة إما من الناسخ، أو من الرواة اختصاراً، أو منه ﷺ لعروض ما هو أهم من التكرار ثالثة، والله أعلم. **(فقال له حصين)** في الشفاء، «فقلنا له»: وهو محتمل لتواردهم عليه، ويحتمل صدوره من حصين وأسنده إليهم في تلك الرواية لكونه مراداً لهم **(ومن أهل بيته يا زيد أليس)** استفهام تقريري، وهو حمل المخاطب على الإقرار بمضمونه، أي: أما تقر بمضمون قولنا أليس **(نساؤه من أهل بيته قال: نساؤه من أهل بيته)** أعاده بلفظه ليحصل كمال المناسبة بين السؤال والجواب، وخير الجواب ما كان من لفظ السؤال كما ذكره البيضاوي في التفسير، ولو راعى زيد الاختصار لقال: بلى، قال المصنف: قال في هذه الرواية نساؤه من أهل بيته، وقال في الرواية الأخرى، أي: لمسلم، «فقلت من أهل بيته نساؤه قال: لا» فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال: «نساؤه ليس من أهل بيته» فتأول الرواية الأولى على أن المراد أنهن من أهل بيته الذين يساكنونه ويعولهم، وأمرنا باحترامهم وإكرامهم وسماهم ثقلاً ووعظ في حفظ حقوقهم، فنساؤه داخلات في ذلك ولا يدخلن فيمن حرم عليهم الصدقة، وقد أشار إلى هذا بقوله: «نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته . . .» إلخ فاتفقت الروايتان، قال: وفي قوله في الرواية الأخرى من أهل بيته نساؤه دليل لإبطال قول من قال: هم قريش كلها؛ لأن بعض أزواجه قرشيات ا هـ[1]. **(ولكن أهل بيته)** أي: المرادون عند الإطلاق كما في الآية والخبر **(من حرم عليهم الصدقة)** أي: الواجبة **(بعده)** قال ابن اقبرس: هو أحد الأقوال، وتعارضه الأدلة الدالة على دخول نسائه في أهل بيته كما تقدم في الكلام على الآية **(قال: ومن هم)** أي: الذين تحرم عليهم الصدقة **(قال: هم آل علي وآل عقيل)** بفتح المهملة وكسر القاف **(وآل جعفر)** أولاد أبي طالب **(وآل عباس)** وبقي عليه باقي أولاد بني هاشم من آل حمزة وأولاد أبي لهب، وكون آله مؤمني بني هاشم فقط قول الحنفية، وهو أحد قولي الإمام مالك، والثاني هو مذهب إمامنا الشافعي أنهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب، ويدل له قوله ﷺ: «نحن وبنوا المطلب كشيء واحد» **(قال)** أي: حصين **(كل هؤلاء حرم الصدقة)** بالنصب، أي: منع الصدقة، أي: الواجبة من زكاة ونذر وكفارة **(قال: نعم. رواه مسلم)** في الفضائل، ورواه النسائي في المناقب **(وفي**

---

(١) أي والبعض الآخر لسن بقرشيات فبطل هذا الرأي. ع.

رِوَايَةٍ: «أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ»(١).

٣٤٧ ـ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْقُوفاً عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: ارْقُبُوا مُحَمَّداً ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. مَعْنَى «ارْقُبُوا»: رَاعُوهُ وَاحْتَرِمُوهُ وَأَكْرِمُوهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ(٢).

رواية) هي لمسلم، قال مسلم بعد إيراد الطريق الأولى وإسناد الطريقة الثانية إلى يزيد بن حيان ما لفظه، وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان، أي: الراوي في الأولى عن يزيد، غير أنه قال **(ألا:)** أداة استفتاح يؤتى بها لتنبيه السامع لما بعدها اهتماماً، أي: ألا أنبهك **(وإني تارك فيكم ثقلين)** وفي نسخة الثقلين **(أحدهما كتاب الله وهو حبل الله)** قال المصنف: قيل المراد بحبل الله عهده، وقيل: السبب الموصل إلى رضاه ورحمته، وقيل: نوره الذي يهدى به، **«قلت»**: وهو على هذه الوجوه استعارة مصرحة شبه ما ذكر في الأقوال الثلاثة بالحبل بجامع الوصل فأطلق عليه اسمه **(من اتبعه)** مؤتمراً بأوامره منتهياً عن نواهيه **(كان على الهدى)** الذي هو ضد الضلالة **(ومن تركه)** فأعرض عن أمره ونهيه **(كان على الضلالة)** وفيه فقلنا من أهل بيته نساؤه فقال: **«لا، أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر** ثم يطلقها وترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده» ا هـ. وتقدم عن المصنف الجمع بين قوله في حديث الباب في نسائه أنهن من أهل بيته ونفى ذلك في هذه الرواية، وقوله في هذه **«وعصبته»** إن أراد الأدنين اختص ببني هاشم، وإن أراد مطلقاً دخل الجميع وخرج ما عدا بني هاشم والمطلب؛ لما يدل عليه، فيكون عليه عاماً مخصوصاً، والله أعلم.

٣٤٧ ـ (وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه موقوفاً عليه) الموقوف ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل **(أنه قال: ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته)** أداء لبعض واجبات حقه **(رواه البخاري. ومعنى ارقبوا)** أي: مع المفعول كما يدل عليه ذكر الضمير في الأفعال المفسر بها وهي: **(راعوه)** قال في النهاية: المراعاة الملاحظة **(واحترموه وألزموه)** أي: افعلوا ذلك معه بمراقبة أهل بيته وتعظيمهم ووداهم وحبهم

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: فضائل علي رضي الله عنه (الحديث: ٣٦١).
(٢) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب الحسن والحسين (٦٣/٧).